# صدى مقومات الهوية الوطنية والقومية في أشعار محمد رضا الشبيبي ومحمد تقي بهار

## دراسة مقارنة

**د. أبو الحسن أمين مقدسي**
**د. محمدعلي آذرشب**
**ط.د/تغريد زعيميان**
**جامعة طهران/برديس البرز**

| تاريخ الإرسال: 2020-04-09 | تاريخ القبول: 2020-05-12 |
| --- | --- |

**ملخص:**

يتناول البحث موضوع الهوية ومقوماتها،كالوطن واللغة والدين والتاريخ والتراث و... ، ارتأينا تمثيلها من خلال أشعار أديبين وطنيين من بلدين مختلفين. وقد وردت تعاريف مختلفة عن الهوية، خلاصتها أنها تعني الذات والوجود، وتستخدم لتقابل الآخر والغيرية، فكل كائن في الوجود له هوية تُعرِّفه للآخر الذي يقابله والذي يختلف عنه في الصفات والميزات ولعله يتشابه معه في أخرى.

تتنوع الهوية حسب الوصف الذي يليها، فهنالک هوية فردية وهوية اجتماعية؛ ومن أقسام الهوية الاجتماعية، نذكر الهويات السياسية والثقافية والوطنية والقومية والدينية...، وتعد الهوية الوطنية من أهمها، باعتبارها ذلک الإحساس الدال على التضامن والتلاحم مع الاجتماع الوطني والقومي العظيم، والوعي بذلک الإحساس المؤدي إلى الوحدة والوفاء والإيثار في سبيل الاحتفاظ به.

وللأدب دور كبير في مجال التوعية العامة وتبلور تلك المقومات الهوياتية، وبتفاقم الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية في العصر الحديث، هنالک من الأدباء من يرى أن له رسالة إنسانية تجاه وطنه وأبنائه، تحتم عليه استيعاب عصره بفن أدبي يحرک الهمم، ومن بينهم شاعرا بحثنا المقدم محمد رضا الشبيبي العراقي ومحمد تقي ملک الشعراء بهار الإيراني، إذ عقدنا بينهما دراسة مقارنة أدبية لما وجدنا بينهما وبين آرائهما من وجوه شبه كبيرة، حملت في طياتها آثار التوعية والإصلاح الوطني والقومي، في ظروف سياسية واجتماعية ودينية وثقافية متشابهة يتحسسها القاريء عند مطالعته لأشعارهما وأحداث عصرهما، وكأنه يراهما يسيران في طريق واحد متماسكين يديهما بقوة للوصول إلى هدف سام، وهو الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية والإسلامية.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية؛ الهوية الوطنية والقومية ومقوماتها؛ محمدرضا الشبيبي؛ محمد تقي بهار

**Abstract**:

The research presented deals with the subject of identity and its components, such as homeland, language, religion, history, heritage and ..., we decided to represent it through the poems of national literature from two different countries. Different definitions of identity have been received, the essence of which is that they mean self and existence, and are used to meet others and others.

The identity varies according to the description that follows, there is an individual identity and a social identity; and among the sections of the social identity, we mention the political, cultural, national, national and religious identities, ..., and the national identity is one of the most important, as that is a sign of solidarity and cohesion with the national and national meeting Greatness, and awareness made you a sense of unity, loyalty and altruism in the way of preserving it.

Literature has a major role in the field of public awareness and the reflection of these identities, and the aggravation of political, social and religious conditions in the modern era. The two mentioned poets, one of them is from the Arab world,

Mohammad Reza Shabibi from Iraq, and the other is from Persian world, Mohammad Taghi Bahar. This research is based on a comparative literature of historical (evolutionary) and analytical type, based on the principles of the American school, to challenge the similarities and disparities between the two poets in terms of the events of their time, both intellectually and individually.

**Key word**: Identity, nationality, Mohammad Reza Alshabiby , Mohammad taghi Bahar

**البحث:**

## 1-المقدمة:

يبدو أمراً بديهياً أن يكسب الحديث عن الهوية في العصر الحديث المتسم بعصر العولمة، اهتمامات من قبل أصناف الشعوب في العالم.

وللأدب أرضيات وأجواء متنوعة يختلف بعضها عن بعض، من حيث الشكل والمضمون، إذ إن العمل عليها والبحث فيها يتفاوت أيضاً، وقد يرد الأديب في إحداها أو في بعضها، ليؤدي رسالته وفق شأنيته ومنزلته لخدمة مجتمعه ووطنه. والشعر هو أحد تلك الأجواء التي يسبك الشاعر من خلالها آراءه وما يجول في فكره، فالشعر مرآة أفكار الشاعر، وقد يعمد الشاعر إلى نظم أفكاره شعراً وفق مشاهداته الواقعية للأحداث التي تجري كمر الليل والنهار في العصر الذي يعيشه، من سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، وقد تتشابه تلك الأحداث، فيما بين بلدين أو عدة بلدان حسب المشتركات والعناصر التي تُرسَم وفقها شخصية الإنسان لتُكوّن هويته الذاتية

والوطنية، فتقارن مع بعضها وتستخرج من خلال دراستها وجوه التشابه وفق إحدى تلك الأرضيات الأدبية التي يمثلها الأدب المقارن.

ففي هذا المقال تدرس آراء شاعرين من بلدين مختلفين، وجدها الباحث تتشابه من حيث الحدث السياسي والاجتماعي والثقافي والديني، باعتباره أكبر مصادر الإلهام الشعري لديهما، وهذان الشاعران المعاصران هما محمدرضا الشبيبي الأديب العراقي والشاعر محمد تقي بهار الأديب الإيراني. وقد استخدم هذان الشاعران، الشعر، كأداة لتوعية وإيقاظ مواطنيهم من المخاطر الداخلية المتمثلة بولاة الحكم، والخارجية التي يمثلها الاستعمار الأجنبي، هادفين من وراء ذلك حفظ هويتهم وهوية شعبهم التي وجداها معرضة للضياع، وذلك من خلال تحريك الهمم والعواطف تجاه هويتهم **الوطنية** بالذات ودعم مقوماتها كـ **التراث** وهو المصدر الذي تستمد الهوية منه كيانها، وقد توسع مفهومه المعاصر على مرِّ الزمان ليشمل كل ما خلفه الأجداد من محسوسات ومعنويات، و**اللغة** كأداة أساسية للتعامل والتوحد، و**الدين** لما فيه من طاقة معنوية تدفع بالإنسان نحو الحسنات، و**الوطن** مسقط رأس الإنسان وموطيء قدميه مستقبله لأداء واجباته تجاه وطنه وتقديم كل ما لديه في سبيل خدمته وحمايته من كل دنس وشوب، داخلياً كان أم خارجياً.

وبتفاقم الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية في العصر الحديث، أدى أكثر الأدباء، رسالتهم الأدبية شعراً ونثراً، تجاه وطنهم وأبنائه، ومن بينهم شاعرا بحثنا المقدم محمد رضا الشبيبي العراقي ومحمد تقي ملك الشعراء بهار الإيراني، اللذان افتتحا باباً جديدة في الأدب باسم أدب اليقظة والوعي. فهناك من التشابه بين الآداب ما لا

يمكن رده إلى عوامل التأثير والتأثر. ولكن يمكن إرجاعه إلى مستويات التطور الاجتماعي للمجتمعات. فالمجتمعات التي بلغت بناها الاجتماعية مستويات متشابهة من التطور تتشابه أيضا في بناها الأدبية. أما المجتمعات التي تتفاوت درجات تطورها فإن بناها الأدبية تتفاوت أيضا... وبما أن هذا النوع من التشابه لا يمكن أن يرد إلى علاقات التأثير والتأثر، فقد سماه جيرمونسكي[1] تشابهاً نمطياً أو تيبولوجياً[2]، وحسب هذه التفاصيل عقدنا بين هذين الشاعرين، دراسة مقارنة أدبية، وفق مباديء المدرسة الأمريكية التي تعنى بالدراسات المقارنة العالمية دون اعتبار موضوع التأثير والتأثر الذي تركز عليه المدرسة الفرنسية في الدراسات المقارنة، لما وجدنا بينهما وبين آرائهما من وجوه شبه كبيرة، حملت في طياتها آثار التوعية والإصلاح الوطني والقومي، في ظروف سياسية واجتماعية ودينية وثقافية متشابهة يتحسسها القاريء عند مطالعته لأشعارهما وكأنه يراهما يسيران في طريق واحد

[1] V.M.Girmounski (1891-1971)، الأكاديمي الروسي، عالم ومنظر ومؤرخ في قضايا الأدب والفولكلور وواحد من أبرز علماء الأدب في روسيا في القرن العشرين، مؤسس النظرية النمطية أو الطوبولوجية (التيبولوجية Typology)، وأشهر علماء التجربة السلافية في الدرس المقارن للأدب على الإطلاق. من أهم مؤلفاته في مجال الأدب المقارن: "بايرون وبوشكين من تاريخ الملحمة ١٩٢٤الرومانية "، "علم الأدب المقارن و قضية المؤثرات الأدبية " ١٩٣٧، "غوته في الأدب الروسي" ١٩٣٦، " ١٩٦٢، " الشعر الملحمي الشعبي : دراسات مقارنية تاريخية " ١٩٤٧، "الشعر البطولي الأوزبيكي "، وكتابه الشهير "علم الأدب المقارن شرق وغرب"، انظر: جيرمونسكي، ص: 5

[2] راجع: عبود، عبده، وحمود، ماجدة، والسيد،غسان، **الأدب المقارن مداخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٠-٢٠٠١ م، ص: 115.

متماسكين يديهما بقوة للوصول إلى هدف سام، وهو الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية والإسلامية، فهذا التشابه المجتمعي للأحداث يمكّننا من القول بأن هذه الدراسة قد مثلت بالإضافة إلى المدرسة الأمريكية، التجربة السلافية[1]، و هي تجربة روسيا وبلدان أوربة الشرقية في مجال الأدب المقارن بوصفها إحدى المحاولات والتجارب النافعة والهامة، التي صارت صفحاتها شبه مطوية إثر هيمنة النزعة الأورو-أمريكية المتمركزة حول الذات في تهميش سائر المحاولات والاتجاهات المقارنة الأخرى، القائلة بأنه "عندما يكون مجتمعان على درجتين متقاربتين من التطور، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور أوجه تشابه كبيرة بين أدبيهما، حتى إذا لم تقم بين هذين الأدبين علاقة تأثير وتأثر لأنها إنسانية وعالمية في نزعتها"[2]

تعد هذه التجربة بعد المدرستين الفرنسية والأمريكية أشهر المحاولات الموجودة في عالم الأدب المقارن، و"إن كانت المدرسة الفرنسية مدرسة تاريخية والمدرسة الأمريكية

[1] أما تسمية هذه التجربة المقارنة بـ " المدرسة السلافية، ترجع إلى اللغات السلافونية والشعوب التي تنطق بها في البلدان الأوروبية الشرقية، وبالطبع اللغات التي يفيد منها الأدباء والمثقفون – بما فيهم الأدباء المقارنون – للتعبير عن آرائهم في مجال الدراسات الأدبية. و قد علق الكاتب "عبود" على هذه التسمية، قائلاً: نلاحظ بأن " هذه التسمية غير صائبة، وخلافية، فما يجمع بين ممثلي هذه المدرسة ليس انتماؤهم إلى العرق السلافي، لأن منهم لألماني والروماني وغيرهما من غير السلافيين. وإن القاسم المشترك بينهم هي الأسس النظرية والمنهجية التي ينطلقون منها في دراساهتم المقارنة، وهي أسس لا علاقة لها بانتمائهم إلى العرق السلافي ".( راجع: عبود، عبده، وحمود، ماجدة، والسيد،غسان، **الأدب المقارن مداخلات نظرية ونصوص ودراسات تطبيقية**، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠-٢٠٠١ م، ص: ١١٤.)

[2] عبود وآخرون ، ص٤٦-٤٧

مدرسة جمالية، فالمدرسة السلافية هي مدرسة نقدية، مبنية على الدعامتين الفلسفية والعلمية"[1].

## 2- الهوية:

للهوية معنيان لغوي واصطلاحي، ومن معاني الهوية اللغوية الجذر العربي المشتق منه ونعني الضمير الغائب "هُوَ"، والياء هي للنسبة، فالهوية تكون بهذا المعنى مقابل الآخر أو الغيرية[2]. وفي اللغة الإنجليزية: Identit المشتقة من الجذر[3]den ، وأصل هذا (المصطلح) في اللغة اللاتينية: Saneness، ومعناه: الشيء نفسه بما يجعله مبيناً لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر ويميزه عنه.[4]

أما المعنى الاصطلاحي فهو متعدد من حيث العلوم المختلفة التي تضمنت تعريف الهوية، وهوية الشيء هي عينيته وتشخصه وخصوصيته التي ندركها بالجواب عن السؤال: ما هو؟ ومن نحن؟[5] ذكر السؤال"شكيب أرسلان" الكاتب والأديب المفكر العربي اللبناني، وحدده قبله "الفارابي" بمعنى" الملة " ثم تلاقفه المثقفون من بعده؛ ويلي هذا السؤال، أسئلة أخرى: من نحن أمام الآخرين في التمييز، و السمات، و السمو

[1] علوش، سعيد: **مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية**، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧، ص١٣٣.

[2] راجع:"**الفتنة و الآخر**" للكاتب (شرف الدين ماجدولين)، بالاشتراك بين منشورات الدار العربية للعلوم، بيروت–لبنان، و دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1،2012، ص:24.

[3] حنفي حسنين، حسن، **الهُوِيَّة**، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2012، ص: 17.

[4] جوزيف، جون، **اللغة والهوية: قومية–إثنية–دينية**، تر: د.عبد النور خراقي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2007، العدد: 342، ص: 8.

[5] راجع "**الموسوعة الفلسفية العربية**، ج2، بيروت: معهد الإنماء العربي،1986، ص: 821.

ماديا ومعنوياً. وقد ساعد الفلاسفة أكثر من اللغويين في تفسير الهوية، فقد تناولها بالتنظير علماء الاجتماع والعلوم السياسية والعلوم القانونية والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأنثروبولوجي[1] والفلسفة والمنطق،كما تجد مجالاً لها في العلوم التطبيقية المعملية والمختبرية (علوم الطبيعة).

تتفق أغلب التعريفات بأن الهوية بمفهومها العام هي مجموعة من الخصائص التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقاته بالآخر أو الآخرين. هذه الخصائص أو المميزات لا تتكون صدفة أو بقرار في لحظة تاريخية ما، بل تتجمع عناصرها وتطبع مابينهما (الفرد وعلاقته بالآخر) بطابعها على مدار تاريخ هذه العلاقة، من خلال التراث الإبداعي (الثقافة) وطابع الحياة ( الواقع الاجتماعي) و تعبيرات شائعة مثل: الرموز والعادات والتقاليد، واللهجة أو اللغة، وأهم مكونات الهوية، هي تلك التي تنتقل بالوراثة داخل العلاقة هذه، وتظل محتفظة بوجودها وحيويتها فيما بينهما مثل: الأساطير والقيم والتراث الثقافي... .

وحول منشأ مفهوم الهُويّة هنالک، نصٌ للفارابي (260-339هـ/873-950م) في كتابه"الحروف"، نجده يوضح فيه بأنَّ "الهوية" جاءت من كلمة"هست" الفارسيّة و"إستين" اليونانيّة، والتي تعني الوجود في عمومه، حسب ما أقرَّه "أرسطو". وقد أشار إلى أنه لاتوجد في العربية منذ أول وضعها لفظة تقوم مقام "هست" في الفارسيّة، ولا مقام "إستين" في اليونانية، ولا نظائر لهاتين اللفظتين في سائر الألسنة. ويوضح أن

[1] (و هو عبارة عن علم الإنسان يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته، وفي السلالات البشرية وخصائصها ومُميزاتها.)**معجم المعاني**/ حرف الهمزة.

هذا المفهوم تبيّن في تصور العرب عندما انتقلت الفلسفة إليهم و أرادوا أن يجعلوا عبارتهم التي في الفلسفة والمنطق بلسان العرب، فخطر على بالهم أن يستعملوا لفظة "هو" مكان "هست" الفارسية، و"إستين" اليونانية.[1]

وللهوية أنواع، إذ يقسم محللو وباحثو علم الاجتماع، الهوية باعتبار ما يليها من وصف، إلى أقسام مختلفة سياسية وثقافية ووطنية وقومية ودينية ومذهبية واجتماعية و...

والجدير ذكره هو أن مفهوم "الهوية" كما درسناه، لا يعني تلك الهويات الجزئية كالمهنية والإثنية والقبلية والطائفية وإنما يعني كل ماهو مشترك بين أبناء المجتمع الواحد، هوية منفتحة على غيرها من الهويات لا منغلقة، ومتأثرة بها، ومؤثرة فيها.

## 3-الهوية الوطنية والقومية:

الوطنية والقومية كلاهما أسماء نسبة، إلا أن الأول تعود نسبته إلى الوطن والثاني إلى القوم والأمة، والوطن-في اصطلاح اللغة العربية- كما جاء في لسان العرب، هو: المنزل الذي يمثل موطن الإنسان ومحله. والقوم هم الأمة، أما **الوطنية**، فهي المشاعر والروابط الفطرية -والتي تنمو بالاكتساب- لتشد الإنسان إلى الوطن الذي استوطنه وتوطن فيه. "حيث تضم الهوية الوطنية أفراد شعبها تحت شملها إذ هم بالنسبة لها مواطنون؛ والمواطن هو الذي يعيش في دولة ما، وتعطيه الدولة هويتها، والوطنية على

[1] راجع "**كتاب الحروف**" لأبي نصر الفارابي، بجهود "محسن مهدي"-أستاذ الدراسات العربية و الإسلامية بجامعة هارفارد، من سلسلة بحوث و دراسات الفكر العربي و الإسلامي، دار المشرق، بيروت، 1986، ص:112.

الصعيد القانوني، ترادف الجنسية، فجميع الذين يحملون جنسية دولة معينة هم مواطنوها، بغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية أو اللغوية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية... ".[1]

أما **مفهوم القومية أو الهوية القومية** فيفيد "مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العاملة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها، و التي تجعلهم يعرفون، و يتميزون بصفاتهم تلك عمن سواهم من أفراد الأمم الأخرى."[2]

فالهوية القومية لأي شعب تتشكل من داخل مجموعة القسمات الثقافية و الحضارية الغالبة على أفراده و التي تميزه عن بقية شعوب العالم، و قد تكون نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المادية كالجغرافية و الاقتصاد و غير مادية كاللغة و الثقافة و التجربة التاريخية المشتركة[3].

وهوية المواطن القومية هي شخصيته في الأمة التي ينتمي إليها الفرد، لكونه يشترك في سمات وعادات وتقاليد وعقائد مع غيره، وهذه المشتركات تجمعه بذلك ال "الغير" فالـ "أنا" و"الغير" ينتج منهما الـ "نحن" ونحن تتكون منها الأمة فتوحدها تلك المشتركات.

فالقومية، هي التي تكونت على أساس قومي وبعضها تفككت بسبب تعدد القوميات فيها، وغالباً ما يحصل خلط من قبل بعض الكتاب والمفكرين بين الهويتين

[1] الجباعي، جاد الكريم، **في مفهوم المواطنة**، موقع انترنتي: www.hem.bredband.net، نقلت بتصرف.

[2] أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية، دار الأمة، الجزائر، 1996، ص: 23.

[3] أحمد عبد الله الناهي، م س، ص: 114.

الوطنية و القومية وإن كانتا من ضمن أنواع الهوية الجماعية، حتى تبدو كل واحدة منها مرادفة للأخرى بينما الصحيح هو أن الثانية هي جزء الأولى. وفي هذا يقول "بن عبد العزيز خيرة" : "هوية وطنية كما يلتبس من جانب آخر بمفهوم الأمة، وفي غالب الأحيان لايحدث التمييز بين مصطلحي الأمة والقومية، ولكن من الناحية التاريخية يتقدم مفهوم الأمة على مفهوم القومية الذي يعد حديثاً في الخطاب العربي.[1]، "وإن كانت العلاقة بينهما سببية إذ لا قومية بلا أمة"[2].

لكل من هاتين الهويتين عناصر تتألف منها كاللغة والدين والثقافة والفلكلور ويجمعها التراث تحت عنوان تاريخ الأمة وحضارتها على مر الزمان، فالهوية الفردية هي الإجابة عن ماهية الإنسان وميزاته الوراثية أو الاكتسابية، والهوية الجماعية هي تلك السمات المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة التي تجعلها متميزة بالنسبة لأمة أخرى، والـ "أنا"" والـ "الآخر"، يشكل الـ "نحن"، والعناصر الهوياتية المذكورة تؤلف تراثنا، والمحافظة على هذا التراث يعني المحافظة على هوية الإنسان الفردية والجماعية.

## 4- خلفية البحث:

هنالک أبحاث عديدة من رسائل ومقالات وكتب عربية وفارسية اهتمت بدراسة الأدب المقارن والعناصر الهوياتية بأنواعها وكثير من الشعراء والأدباء ومن ضمنهم

[1] بن بوزة، سعيد، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، الجزائر، جامعة الحاج لخضر باتنة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، 2007، ص: 19.

[2] الصوابني، خير الدين **الهوية في التفكير العربي الحديث**، شهادة الكفاءة في البحث، إشراف: سعد غراب جامعة تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ، 1992-1993 ،ص: 32.

شاعري البحث المقدم، حيث تمت دراسات مكثفة حولهما على حدة وخاصةً الشاعر الإيراني ملک الشعراء بهار، ولكن لم أجد من بين هذه البحوث من قام بدراسة مقارنة حول هذين الشاعرين ملک الشعراء بهار ومحمد رضا الشبيبي مع بعض؛ ومن هذه الأبحاث والدراسات التي أفدنا منها في دراستنا هذه حول هذين الشاعرين، سنشير إلى أهمها، فهنالک كتب اختصت بالحديث عن الشاعر الفارسي بهار نذكر منها:

كتاب **"من زبان وطن خويشم"** بمعنى "أنا لسان وطني" وكاتبه حميد رضا (ميلاد) عظيمي، ويعد من سلسلة الكتب المعنونة بـ "در ترازوى نقد" بمعنى في ميزان النقد، رقم 4، وهي الكتب المعنية بدراسة ونقد الشعر المعاصر، وقد اجتهد في هذا النتاج عدد من المفكرين الفضلاء المتخصصين في مجال النقد، ممن لا تعتري آراءهم كبير خطأ، لاستنادهم بمقولات الشاعر نفسه وأسرته وأقربائه وأصدقائه ومعارفه والأساتذة والباحثين. الكتاب الثالث هو **"در مدرسه محمد تقي بهار"** تحدث الكاتب محمود حكيمي فيه، عن حياة بهار وآثاره واتجاهاته الفكرية، يعتبر من سلسلة الكتب المعنية بالشعراء المعاصرين وحياتهم وأشعارهم، وهو بعنوان **"به ياد ميهن (زندگى وشعر ملک الشعراء بهار)"** بمعنى"ذكرى الوطن (حياة ملک الشعراء بهار و شعره)" حيث استند في ما كتبه عن بهار بما رواه عنه كُتّاب عظام التقى بهم كمحمدعلي ندوشن ومحمد رضا شفيعي كدكني، و...،

ومن الرسائل التي بحث فيها عن بهار، نشير إلى رسالة الطالب الإيراني فرهاد نواز الله، بعنوان **"بررسى تطبيقى وطنيات محمد تقى بهار (ملک الشعراء) وأحمد**

**شوقي (أمير الشعراء)"**، بمعنى دراسة مقارنة بين وطنيات محمد تقي بهار (ملک الشعراء) ووطنيات أحمد شوقي (أمير الشعراء)، ورسالة أخرى للطالبة الإيرانية راضية قاسميان نسب(1390ش)، بعنوان "**بررسی ومقايسه اشعار سياسی واجتماعی ملک الشعرای بهار ومحمد مهدی جواهری**"، بمعنى دراسة أشعار ملک الشعراء بهار الساسية والاجتماعية ومقارنتها مع أشعار محمد مهدي الجواهري في نفس المضمون، وهكذا رسالة بعنوان " **بازتاب عشق به وطن در شعر بهار وابراهيم طوقان**"، بمعنى انعكاس الحب إلى الوطن في شعر بهار وإبراهيم طوقان، للطالب الإيراني لقمان سلطانی راد (1395).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن جميع ما كتب عن بهار من مقالات في مجال الأدب المقارن، يكون حول الوطن ووطنية الشاعر مثل: "**بررسی مفهوم وطن در اشعار بهار ورصافی**" بمعنى دراسة مفهوم الوطن في أشعار بهار والرصافي، بمشاركة ناصر محسني نيا وفاطمة داشن (1388ش) ومقال آخر بعنوان "**بررسی بازتاب عشق به وطن در شعر بهار وابراهيم طوقان**"، كتباه علي سليمي وبيمان صالحي (1390ش)، وآخر عنوانه"**ألفاظ الشعر السياسي والاجتماعي لدى محمود سامي البارودي وملک الشعراء بهار**" للكاتب مجيد صادقي مزيدي، وهكذا مقال لتورج زينی وند وبيمان صالحي (1391ش) بعنوان "**شعر ابو فراس وبهار با توجه به مسئله حبسيه سرايی در شعر عربی وفارسی**"، بمعنى الحبسيات في الشعر العربي والفارسي استناداً إلى شعر أبي فراس وبهار.

أما الشبيبي فلم نجد كتاباً مستقلاً يتحدث عنه، إلا اللهم كتبه التي كتبها هو وتحدث فيها عن سيرته بصيغة الغائب. فالشبيبي حسب رؤية الكاتب "قصي سالم علوان": "لم ينل حظه كاملاً من الدرس والعناية، فكل ما كتب عنه مقالات متفرقة بين ثنايا الصحافة، وفصول وإشارات قليلة في بطون بعض الكتب، بالإضافة إلى رسالة الماجستير تقدم بها الطالب العراقي السيد علي جابر المنصوري إلى كلية الآداب في جامعة عين شمس سنة 1968م، (وهي مخطوطة)، التي طبعت لأول مرة، سنة 1982م، من قبل مطبعة بابل، بكلية الشريعة–جامعة بغداد، بعنوان "**محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه**" ويضيف علوان: حيث درس فيها الشبيبي بصورة عامة. والحقيقة أن الجهد الذي بذله جهد طيب، استطاع به التعريف بهذا الرجل ونتاجه، هذا النتاج الذي يحتاج كل جانب منه إلى دراسة مستقلة لتوفيه حقه كاملاً"[1]. وبعد كل هذا الثناء يورد عدداً من الملاحظات، الدالة على قصور المنصوري في بعض ما كتبه أو ما لم يكتبه بشأن الشبيبي[2]. أما الكتب التي أفرد كُتّابها فيها فصلاً خاصاً عن الشبيبي هو الجزء التاسع من كتاب "**شعراء الغري**" لعلي الخاقاني(1956م) الذي تحدث فيه عن سيرته الذاتية ونشاطاته المختلفة وخاصة السياسية منها، وفي هذا الكتاب قد جمع الخاقاني شعر الشبيبي الذي نظمه قبل طبع الديوان.

[1] علوان، قصي سالم، **الشبيبي شاعراً**،منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة (83)، 1975، ص: 13-15.

[2] علوان، قصي سالم، م س، ص: 17-18.

وهنالک رسائل جامعية قام أصحابها بدراسات أدبية عن سيرة الشبيبي الذاتية ونشاطاته الأدبية والسياسية والاجتماعية کرسالة ""**محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه**"، لعلي جابر المنصوري، قدمها لنيل درجة الدكتوراه، من جامعة بغداد وطبعتها منشورات بابل بغداد عام 1982م، و أخرى بعنوان "**حياة محمد رضا الشبيبي وآراؤه السياسية و الاجتماعية**"، لمحمد رضا مزرعة وهو طالب إيراني قدم رسالته هذه لنيل درجة الماجستير، من جامعة اصفهان، وهكذا رسالة بعنوان "**بررسی مضامين ديوان محمد رضا الشبيبي** "(شاعر معاصر عراق)، بمعنى دراسة مضامين ديوان محمد رضا الشبيبي شاعر العراق المعاصر، قدمتها الطالبة الإيرانية نگار دريا آزرم لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية الحرة بطهران، ورسائل أخرى طبعت ككتاب أمثال"**الشبيبي شاعراً**"، لقصي سالم علوان، إذ قدمت الرسالة لنيل درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام 1981م، وأخرى بعنوان "**الشبيبي في شبابه السياسي، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام 1932**، لعلي عبد شناوة، قدمها لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد عام 1975م، ورسالة عنوانها "**دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1918–1932**، لعبد الرزاق أحمد النصيري، تقدم بها إلى جامعة بغداد، سنة 1990م، إلا أنها لم تنشر، وقد استفيد من موضوعاتها في هذا المقال من خلال مطالعة رسالة الطالب علي عبد شناوة.

وبناء على هذه الخلفية، نستطيع القول بأن البحث المقدم في هذا المقال هو من حيث الدراسات المقارنة لن يعهد لأحد أن يقوم بدراسة مماثلة حوله، وقد نلنا فيه قدر المستطاع من دراسات وبحوث قريبة جداً من عنوان المقال وموضوعه حول الهوية الوطنية والقومية وعناصر تأليفها، استناداً إلى أشعار الشاعرين محمد رضا الشبيبي ومحمد تقي بهار، ومقارنتها ببعض.

## 5–سيرة الشاعر العربي "محمد رضا الشبيبي" الذاتية ونشاطاته:

هو محمد رضا جواد الشبيبي ولد في النجف عام 1889م(على الأرجح)، ولكنه ينتمي في الأصل الى منطقة الجبايش في محافظة ذي قار(الناصرية)، وتلقّى دراسته في مدارسها الدينية، نشأ في رعاية والده الذي كان أديبًا شاعرًا له ديوان ومجموعة من الرسائل سماها "اللؤلؤ المنثور على صدور الدهور" حيث يقول الشبيبي نفسه عن مجلس والده:" ولم يزل ناديه من أبهج نوادي الأدب في النجف، تلقى فيه المحاضرات النافعة، وتجري فيه المناظرات المفيدة،والمذاكرات العلمية فهو مجتمع الطبقة العليا من المهرة الذين يفعل أحاديثهم في الألباب مالا تفعل السحرة"، وهكذا فقد هيأ له المجلس مجال التعرف على عشرات الأدباء والعلماء والامتزاج بهم، والتأثر بآرائهم . وكانت والدة الشبيبي تنتمي الى أسرة الطريحي النجفية المعروفة، وقد أنجبت فضلاً عن محمد رضا،محمد باقر،أحد أبرز مثقفي العراق المعروفين ومن كبار مفكري ثورة العشرين.

تلقى محمد رضا علومه الأولى في الكتّاب، وقرأ القرآن وتعلمه عند السيدة مريم البراقية، كما درس علوم العربية والمنطق والفقه والأدب على علماء عصره، ثم تحول إلى الثقافة الحديثة فدرس الفلسفة وغيرها من العلوم، وذلك بعد أن انقطع عن إكمال مراحل الدراسة التقليدية في النجف بعد اجتياز المرحلة الأولى منها أي المقدمات،ليتجه اتجاهاً خاصاً بعد أن شعر بالنفور منها بسبب ما لمسه من جمود وتقيد فيها، فاتجه إلى الدراسة الحرة، والتفكير المجرد. وأقبل على المطالعة والتزوّد من معين العلم والثقافة حتّى احتلّ مكانة مرموقة بين علماء عصره، وجاب كثيرًا من البلاد العربية منها: سورية وبلاد الحجاز ومصر.[1]

شغل الشبيبي فترة حياته عدّة مناصب دينية وسياسية واجتماعية؛ فقد اختير رئيساً للمجمع العلمي العراقي، ونادي القلم، كما انتُخب رئيساً لمجلس الأعيان (1935) ومجلس النوّاب (1944)، ورئيساً للجبهة الشعبية المتحدة، وشغل منصباً وزارياً في الدولة هو وزارة المعارف عدّة مرّات (1924-1948) وانتخب رئيساً للمجمع العلمي العراقي. وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي في القاهرة، ونادي القلم العراقي.

فالشبيبي واحدٌ من أكبر الشخصيات التي لعبت دوراً أساسياً ومؤثراً في السياسة العراقية في الفترة التي نشط فيها (العهد العثماني،عهد الاحتلال البريطاني والعهد الملكي وسنوات الانتداب وحتى عهد تأسيس جمهورية العراق الحديثة) (1908-

[1] ينظر: المنصوري، علي جابر، **محمدرضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه**، ط1، مطبعة بابل-بغداد، 1982، وأيضاً: علوان، قصي سالم، الشبيبي شاعراً، بغداد، 1975، بتصرف.

1965م)، ويظهر دوره السياسي جلياً في المناصب العديدة التي تقلدها خلال حياته كما ذكرنا سالفاً،حيث عرف بالجرأة والصراحة وعدم الممالقة والمداهنة على حساب مبادئه ووطنه.

## 6- سيرة الشاعر الفارسي "مللک الشعراء بهار"الذاتية ونشاطاته:

ولد محمد تقي بهار، حسب التقويم الفارسي، في يوم 18، من شهر آذر، عام 1265هـ ش/ الموافق للتاريخ الهجري القمري، في 12 من شهر ربيع الأول، عام 1304هـ ق/ الموافق للتاريخ الميلادي عام 1886(تشرين الثاني)، في مدينة مشهد المقدّسة في أسرةٍ دينية.. هو شاعر إيراني. يلقب بملک الشعراء له دواوين مطبوعة كما عمل في مجال البحوث الأدبية.[1]

درس الأدب الفارسي أولاً عند والده وبدأ كتابة الشعر في السابعة من عمره. والده، ميرزا محمد كاظم الصبورى ووالدته تنتمي إلى عائلة الجورجيين و هي أيضا كانت أديبة وشاعرة ومتعلمة كوالده. وقد ورد أنهما كانا يقرآن مؤلفات الكساندر دوما المترجمة إلى اللغة الفارسية فور انتشارها أمام أفراد الأسرة بصوت عال.[2]

والده، ميرزا محمد كاظم الملقب بالصبوري، الشاعر الذي حاز على جائزة من الروضة الرضوية المقدَّسة في عهد ملوكية ناصر الدين شاه. و بِأمرٍ من مظفر الدين

[1] ينظر: **ديوان أشعار ملک الشعراء بهار**، بجهود الكاتب چهرزاد بهار، ج1، ص: 19.

[2] ينظر: حكيمى محمد، **در مدرسه محمد تقى بهار، در باره زندگى، آثار و انديشه هاى محمد تقى بهار**، منشورات قلم، مطبعة مهارت، ط1، 1387، ص: 134.

شاه ابن ناصر الدين شاه نالَ بهار لقب ملک الشعراء بعد والِدِه الذي كان يلقب بملک شعراء الروضة الرضوية قبله؛ توفي والده وهو في سن الثامنة عشرة.

ذهب بهار إلى المدرسة في الرابعة من عمره؛ وفي السادسة من عمره أجاد قراءة الفارسية والقرآن؛ وتعلم قراءة الشاهنامة في سن السابعة واستطاع أن ينظم أولى قصائده في هذه المرحلة.

وفي الرابع عشرة من عمره بدأ بالحضور في مجالس المطالبين بالحرية (الليبراليين) مع والده فافتن بمباديء الدستوريين واتجاهاتهم الفكرية. وبعد وفاة والده بسنتين، أي عام 1324هـ ق، عندما استقر الحكم الدستورى في ايران وقد كان عمره آنذاک عشرين سنة، حيث أصبح عضواً من أعضاء الدستوريين.

لبهار نشاطات سياسية وأدبية كالنشاطات الحزبية و الوزارية ونيابة مجلس الشورى الوطني ومعارضة السياسة الاستعمارية البريطانية والروسية ومن أبرز نشاطاته السياسية التي منحته شخصية مرموقةً مساهمته في النهضة الدستورية. و كان من المناشدين بالحرية. وأما نشاطاته الأدبية فهي كونه شاعراً بارعاً وكاتباً متضلعاً وصحفياً مثقفاً عمل طوال حياته في سبيل اليقظة الوطنية والاستقلال الذاتي. ولبهار آثار عديدة، أهمها ديوان أشعاره وهو في مجلدين.[1]

[1] ينظر: عابدي، كامیار، **به یاد میهن**، دار ثالث للنشر، طهران:1390، وأيضاً عظيمي، ميلاد، من زبان وطن خويشم، منشورات سخن، طهران، 1387.

## 7–مقارنة وجوه تشابه مقومات الهوية الوطنية والقومية في أشعار الشاعرين محمدرضا الشبيبي ومحمد تقي بهار:

### 7–1– تمهيد:

إن الحديث عن الهوية وعناصر بنائها، ليكبر ويزداد أهمية من خلال الشعور بخطر ضياع وانتزاع كل ما لدى الشعب –أي شعب كان– من تاريخ وتراث وطني وثقافة وتقاليد وعادات موروثة ومستحدثة، من قبل الآخر.

فالأحداث التاريخية والسياسية تشكل العامل الأساس في بلورة هذا الشعور. فهذا الآخر وهو الاستعمار الغربي والشرقي لطالما استهدف الوطن العربي والفارسي، فشن هجومه عليهما، لنيل ما لديه من أطماع ومصالح فيهما، ففي القرون الماضية والقرنين التاسع عشر والعشرين بشكل أخص، كانت حكومة العثمانيين كأكبر إمبراطوريات العالم آنذاك، واستيلاؤها على البلدان من جهة واندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية وما آلتا إليه من جهة ثانية، يعتبران من أبرز دواعي نهوض المفكرين وأصحاب الوعي والفكر السليم، من علماء وأدباء، في سبيل توعية الناس وأبناء وطنهم وتعزيز هويتهم الوطنية والقومية وعوامل بنائها، والدفاع عنها لحفظ تاريخ أمتهم الإسلامية وتراثها العريق، من خلال القيام بوظائفهم الحكومية ونشاطاتهم الأدبية والسياسية والاجتماعية.

ومن بين هؤلاء، وجدنا بين الشاعر العراقي محمد رضا الشبيبي والشاعر الإيراني محمد تقي بهار المعاصرين، ومن خلال مطالعاتنا لأشعارهما وجوه تشابه عديدة تمثلت في شخصيتيهما وسيرتهما الذاتية ونشاطاتهما العلمية والعملية، ما يدل على أننا

نتمكن في هذا المقال من مقارنة آراء هذين الشاعرين الوطنية والقومية ومقوماتها التي تمثلها أشعارهما، إذ إننا وجدنا بينهما وجوه شبه عديدة اشتملت على مجموعة من الأفكار الوطنية، باعتبارهما مارسا نشاطات سياسية واجتماعية وأدبية متشابهة في أجواء وظروف سياسية واجتماعية وأدبية مماثلة مكنتنا من القيام بدراسة مقارنة دون أن يتأثرا ببعض أو يؤثرا على بعض فكرياً.

**7-2- وجوه التشابه في سيرتهما الذاتية:**

فكما أشرنا، كان للشاعرين، نشاطات سياسية متشابهة، كما كانا من المطالبين بالحرية والاستقلال التام للحيلولة دون الخضوع لرقابة أي استعمار ومن المشاركين في حركة المشروطة القائلة بإقامة العدل والمساواة والحد من الديكتاتورية الملكية أو الاستعمارية، فعانيا إثر تلك و في سبيل أهدافهما السامية وهي استعادة هويتهما الوطنية (الوطن) والقومية (الأمة) والإسلامية (الدين) أشد العذاب والمصاعب، كما أنهما شاهدا بأم عينهما أحداث الوطن السيئة من سياسية واجتماعية ودينية، فمس السوء غيرتهما وغرورهما الوطني والديني فنهضا بكل ما في وسعهما ينظمان أشعاراً تهدف بث الوعي بين أبناء شعبهما، اعتزازاً بهوياتهما الوطنية والقومية وعناصرها التي تألفت منها من لغة وتاريخ ودين وعادات وتقاليد وما آلت إليه آنذاك.

وقد كان الشاعران من الملتزمين بالنظم على منوال الأقدمين، ومراعاة أساليب الشعر التقليدي المقفى والموزون، وقد استخدما مضامين شعرية تقليدية تدل على مدى تمسكهما بتراثهما التاريخي والأدبي وأخرى مستحدثة تعتبر من إبداعات الشاعرين العربي والفارسي في العصر الحديث كالوطنية والقومية وغيرها، و كل ما هو

جديد، يلائم الحضارة الجديدة، فوصفا المظاهر التي جدت في الحضارة الحديثة كالقطار والساعة والكهرباء والأسلاك وما إلى ذلك[1].

## 7-3- وجوه تشابه الشاعرين في استخدامهما مكونات الهوية الوطنية والقومية:

### 7-3-1- اللغة:

تشير أمهات المعاجم العربية إلى أن كلمة (لغة) في العربية ترجع إلى الجذر"لغو" أو"لغ"؛[2]ومعناها الرمي والطرح والإلقاء، والإلغاء، لعدم أهمية الكلام وكونه منبوذاً، ذلك أن ما يرمى أو يطرح أو يلقى به يكون ذلك.[3] وحسب رؤية علماء اللغة وفي مقدمتهم فردينان دي سوسير، تعتبر اللغة أساس الكلام الجوهري، وهي ليست إلا جزء معين من الكلام، في نفس الوقت الذي تعد فيه حصيلة اجتماعية لملكة فردية هي ملكة الكلام، فإنها مجموعة من المصطلحات الضرورية التي تتخذها هيئة المجتمع بأكمله لإتاحة الفرصة أمام الأفراد لممارسة ملكاتهم.[4]

---

[1] للمزيد راجع: المنصوري، علي جابر، **محمد رضا الشبيبي و مكانته الأدبية بين معاصريه**، ط1، مطبعة بابل- بغداد، 1982م، ص:161.

[2] السرقسطي، ، **كتاب الأفعال**،ج2، إعداد: حسين محمد شريف، مراجعة: محمد مهدي علام، 2002م، ط3، صص: 416-423.

[3] ابن سيدة، **المحكم و المحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق مجموعة من المحققين، 2004م، القاهرة، معهد المخطوطات العربية،.

[4] فضل، صلاح، (د)، نظرية **البنائية في النقد الأدبي**،1980م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، ص: 26.

وفي هذا المجال، يقول نور الدين صدار: ومن هنا يكون الارتباط بين اللغة والهوية. فاللغة والهوية حسب رؤية "فيصل الحفيان"، هما ذا وجهان لشيء واحد، بعبارة أخرى: إن الإنسان في جوهره ليس سوى لغة وهوية، اللغة فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه انتماؤه، وهذه الأشياء وجهه وحقيقته وهويته. وشأن الجماعة، أو الأمة هو شأن الفرد لا فرق بينهما.[1]

فالشاعر الشبيبي لم يتناول عامل اللغة في أشعاره كعامل منفصل عن العوامل الأخرى كالتراث، إلا أنه حسب شخصيته كان ممن يعتز بلغته لأنها إحدى عناصر اشتراكه مع أبناء وطنه، في الهوية الوطنية، وللشبيبي مقالات وكتب تناول من خلالها موضوع اللغة وطُرق تأديتها الصحيحة ولام الشباب على عدم الاعتناء بها في كلامهم، وهكذا بهار يعد اللغة الفارسية من مقومات الهوية الثقافية الإيرانية، وتراث إيران الذي طالما أشار إليه في أشعاره والعديد من مقالاته. يرى بهار أن اللغة الفارسية طالما هي حية، هو أيضاً حي بفضلها، إلا اللهم يقوم حاسدوه بشق حنجرته:

تا زبان پارسی زنده است، من هم زنده ام ور به خنجر حاسد دون بر دَرَد حنجر مرا

: طالما تكون اللغة الفارسية حية، أنا أيضاً حي/ ولو عمد إلى شق حنجرتي من هو حسود دنيء... .

[1] الحفيان، فيصل، **اللغة والهوية، إشكاليات المفاهيموجدل العلاقات**.www.lukah.net./literature-language/o/734

ثم يشير إلى "الشاهنامة" وهي مجموعة قصائد للشاعر الفردوسي، معتزاً بها وبلغتها الفارسية الدرية ومدى رصانتها وصلابة ألفاظها، فالشاهنامه ذات قداسة، ولذلک يلقبها بقرآن العجم ويمنح لصاحبها الفردوسي الذي لقبه بعالم طوس، مقام النبوة، قائلاً:[1]

شاهنامه هست بی اغراق قرآن عجم رتبهٔ دانای طوس، رتبهٔ پیغمبری

:لم نبالغ لو قلنا بأن الشاهنامة لقداستها تعد قرآن الإيرانيين/ و درجة عالم طوس، هي درجة و منزلة النبوة.

ثم تجده يبالغ في كلامه عن لغة الإيرانيين الدرية القديمة، التي نظم بها الشاعر الفردوسي قصائد الشاهنامة، قائلاً:

گفت پیغمبر که دارند اهل فردوس برین بر زبان، لفظ دری، جای زبان مادری

:قال الرسول إن أصحاب جنة الفردوس لديهم/ لغة كلماتها بلسان الدري، عوضاً من لغة الأم.

## 7-3-2-الأرض والوطن:

إن الوطن جغرافياً، هو الأرض والمكان الذي يولد فيه الفرد، أو يسكن فيه. وقد ذكر باعتباره ركيزة من ركائز الهوية الوطنية، فوحدة الأرض والتاريخ واللغة والثقافة،

[1] بهار، م س، ج1، ص: 562-563..

تشكل كلها وحدة هوية وطنية، وإن تعددت الدول كدول الشعوب العربية، فالوطن يعد عاملاً ضرورياً من عوامل بناء الهويتين: العربية والفارسية.[1] ومن الانتماء إلى الوطن والانتساب إليه، تتشكل الهوية الوطنية؛ فالوطنية هي المشاعر والروابط الفطرية، التي تنمو بالاكتساب، لتشد الإنسان إلى الوطن الذي استوطنه وتوطن فيه، وإن غادره مخيراً أو مضطراً.

ومن هذا المنطلق نشير إلى وطنية الشاعرين الشبيبي وبهار، ودواعي إنشادهما الأشعار التي تحفز على الاهتمام بالهوية الوطنية، فكلا الشاعرين مرا بأحداث سياسية واجتماعية سيئة، تبلورت في جانبين: داخلي ونعني أفعال حكام البلد وبلاهة الناس، وخارجي تمثل في الاستعمار الغربي وتكالبه على ممتلكات البلد المستعمر.

إن حب الشاعرين لوطنيهما واعتزازهما بهما يكمن في قلبيهما الرقيقين اللذين يرفرفان عليه إن أصابته الأهوال وأهانت كرامته واستغلت ممتلكاته، فكجذوة نار ملتهبة يهبان منشدين أشعاراً تزهو بالعطف والأحاسيس الحماسية الوطنية، ومنها نذكر ما قاله الشبيبي:[2]

نَهَيتُ فُؤادي عن هواكَ فما انتهى و نهنهتُه عن صبوة فتصـابى
وعاتبني أهلي فقلت أُحِـبُّـــهُ و إن لم يَرد إلا قِلىً و عِتابا

[1] بعلبكي، أحمد، وآخرون، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي(68)، 2013، ط1، بيروت، لبنان. ص: 381 -382.

[2] الشبيبي، محمد رضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 5.

[2] م س، ص: 41

ثم يصور مآسيه التي عانى منها في سبيل الوطن وأهواله، ويقول:

جَنيتُ شبابي في بلادي كما جَنَت على القلب أهوالُ البِلادِ فَشابا

يعز على الشبيبي أن يرى وطنه العراق الشهم ذا الكرامة، في ذلة وهوان، وأهله الفصحاء لا يبالون بما أصاب بلادهم، فيقفون مخرسين وكأنه لم يحدث شيء:[1]

يُسامُ العراقُ الذُّلَّ وهي عزيزة و يَخرَسُ أهلوهُ و هُنَّ فِصاحُ

فالشبيبي لا يعمل إلا في سبيل الله ولا يحمل في نفسه، سوى هم وطنه، فهو عند الليل وقت الوجوم يصاب بالأرق ويشعر بالآلام ويقول:[2]

ألا في سبيل اللهِ و الوَطَنِ العاني سُهادي إذا جَنَّ الظَّلامُ وَ أشجاني

الشاعر بهار هكذا، كان قد تحمل مصاعب كثيرة من أجل وطنه إيران ومستقبله، فتجده يعمل ليل نهار، ليرتقي إلى الدرجة التي تليق بشأنه، و ذلك، رغم كل الظروف التعسة التي تسببها عاملان، أحدهما داخلي والآخر خارجي،

فالداخلي هم حكومة الأسرة القاجارية والبهلوية التي خلفتها، وقد فقدت إيران في ظل سياساتهم الضعيفة الكثير من رقعتها وعزتها، والشعب أيضاً لم يؤد دوره باعتباره من أبناء هذا الوطن، في سبيل المحافظة على الهوية الوطنية أمام العدو الخارجي أمثال روسية وانجلترا. ومن أشعار بهار التي أنشدها ليعبر من خلالها عن مدى حبه لوطنه، نشير إلى العناوين التالية: «حب الوطن» التي يقول فيها:[3]

[1] الشبيبي، محمدرضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 41.
[2] الشبيبي، محمدرضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 39.
[3] بهار،محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394ش، ج1، ص: 62

هر كه را مهر وطن در دل نباشد، كافر است معنى حب الوطن، فرمودۀ پيغمبر است

الترجمة: إنَّ مَن لم يكن في قلبه حب الوطن وحنينه ، فهو كافر، ذلک أن معنى حب الوطن هو من أحاديث النبي.

وفي هذا البيت لمح بهار إلى حديث الرسول الأكرم(ص) الذي يقول فيه: "حب الوطن من الإيمان".

فإيران كجارها العراق كانت تعاني من العثمانيين وفتوحاتهم، إذ شنت الجيوش العثمانية عليها أثناء اندلا ع الحرب العالمية الأولى، هجوماً عنيفاً، ولهذا السبب عمد الشاعر بهار إلى كتابة مقال في مجلته "نوبهار" المعروفة، كما أنه قام بنظم أشعار يفضح من خلالها الأتراک واستبدادهم، نذكر من بينها البيت التالي الذي يشير فيه إلى أوضاع البلدين إيران والعراق، السيئة،إثر السياسة العثمانية، فالشبيبي وبهار شاهدا أحداثاً متشابهة في بلديهما.

يقول بهار:[1]

در خطۀ فارس جوش است و خروش در ملک عراق شور است و نواست

الترجمة: في إقليم فارس حرب فائرة وصرخات عالية، وفي بلاد العراق صيحات وآهات.

يعتبر بهار الغيرة على الوطن من أغلى ممتلكات الإنسان المعنوية، ولذلک يرى أن التضحية في سبيل بقاء الوطن وحفظه هي أقل جهد من قبل المواطن تجاه وطنه الذي

[1] بهار،محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394، ش ، ج1، ص: 286.

لا شيء من روح ودم ومال وسلاسة منطق يعلو عليه. فتجده في الأبيات التالية يكرر لفظ الوطن اسلذاذاً منه، وفي هذا المجال يقول:[1]

بذل جان در ره ناموس وطن چيزى نيست بى وطن خانه وملک وسر وتن چيزى نيست

بى وطن منطق شيرين وسخن چيزى نيست بى وطن جان ودل وروح وبدن چيزى نيست

الترجمة: إن الافتداء بالروح في سبيل الوطن ليس ذا شأن، إن البيت والمُلک والرأس والجسم بلا وطن لا شأن لها ولا اعتبار، إن المنطق الطيب والكلام بلا وطن لا شأن لهما، وإن الروح والفؤاد والبدن لا شأن لها ولا اعتبار.

### 7-3-3-الدين:

بالرغم من أهمية العامل الديني ودوره في حياة الناس وفي قيمهم وتوجيه سلوكهم باعتباره مكون أساسي من

مكونات هوية الأمة، عربية وفارسية، حيث تظهر الدراسات أن الإنسان كان ميالاً لما نطلق عليه "دين" أو "ديانة" كسمة لازمت التفكير الإنساني ،منذ أقدم العصور، ذلک أنه "من الثابت تاريخياً أن فكرة التدين فطرة في الإنسان، لم تفارق البشرية، وهو جزء من كيانه ووجوده، ولم تخل منها أمة من الأمم القديمة والحديثة.[2]

الدين: حقائق ومعطيات وتكاليف الدين ثابتة، فهناك فارق كبير بين (الدين والتدين). الدين = هو الوحي المنزل من السماء. مستوى الالتزام بالدين. × التدين =

[1] بهار،1394، ج1، ص: 224.

[2] الزحيلي، محمد، **وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،1991، ص:32-33.

هو مستوى فهم الدين - التدين يتباين من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر. و التطور على مستوى المفاهيم والالتزام بها.[1]

و"الدين هو الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين، ونسميها التدين، أو هو مجموعة من المباديء والقيم التي تدين بها أمة أو جماعة اعتقاداً أو عملاً، وتظهر في كتب ومراجع وروايات، وتتمثل في عادات خارجية أو آثار اجتماعية."[2] ونحن نعني بالدين "الإسلام" الذي يوصي أمته بالالتزام بالثقلين: القرآن الكريم والسُّنّة النّبويّة، باعتبارهما المصدرين الموثقين لدى المسلمين، ومن الإسلام تتكون الهوية الدينية، في المجتمعين العربي والإيراني بالتحديد؛ وهي-الهوية الدينية- تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى.[3] فالتفكر الديني المنبعث عن هذين المصدرين يشكل ثقافة دينية، لها عناصرها الثقافية والحضارية التقليدية وأخرى تتأتى من تلقي الثقافة الحديثة والإلمام بها.

ومن الهوية الدينية على الأغلب، في إيران تنبثق الهوية الشيعية وفي الدول العربية هي على الأغلب الهوية السُّنِّيَّة، والجامع الديني بينهما هو الدين الإسلامي، وإن تأثرت تلكما بأزمة العولمة وأخطارها، وليس المجال هنا كافٍ للتطرق إليهما.

[1] الديب، إبراهيم، **هويتي لدراسة القيم و الهوية**، ص:56.

[2] الزحيلي، محمد، **وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،1991، ص: 18-19.

[3] المشهداني والغنطوسي، **الهوية الإسلامية مقوماتها وسماتها التحديات التي تواجهها وحلولها**، 2015، ص: 24.

والجدير ذكره هنا أن شاعري بحثنا هما مسلِمان شيعيان، تتشابه علاقاتهما بالدين وأهل البيت إلى حد كبير، ففي أشعارهما مدائح عن الرسول الأكرم وآل بيته المعصومين، وأيضاً أشعار تعرف الدين ومنهجيته في الحياة، وتعبر عن آرائهما تجاه المتظاهرين بالدين، يقول الشبيبي:[1]

يا قومُ ما الدينُ عاداتٌ مُعَطَّلَة وَ إنَّمـا الدِّينُ تَحليـلٌ و تَحـريمُ
لا تَجعَلوا آلَة التفـريقِ دينَكُم فالدِّينُ عَن وَصمَة التَّفريقِ مَعصومُ

باعتقاد الشبيبي أن الديانة تعني وعي ضمير الإنسان بما يقوم به من أعمال وما يقوله من أقوال، فكل إنسان مسؤول عما يفعله ويقوله، وليس من شأنه التماطي بالكلام لرد عقيدة أو إثبات عقيدة، ولا يحق له الحط من شأن مذهب وإعلاء مذهب آخر، للحيلولة دون التطرق إلى أمور تؤدي إلى التفرقة بين المسلمين من شيعي وسني، هذا هو معنى الديانة الذي أشار إليه الشبيبي في الأبيات التالية:[2]

ولو أنصَفَ النّـاسُ الدِّيانَةَ أجمَعوا على أنَّها فيهم نتيجةُ وِجـدانِ
فَلَم يَتَكَلَّف عـالـمٌ رَدَّ عـالـمٍ ولَم يَصِمِ الإنسانُ مَذهَبَ إنسانِ

يقول الكاتب "ياحقي": أما رؤية بهار للدين فهي رؤية مختلفة عما كان عليه عامة الناس، ذلک أنه لا يعد الأعمال الخرافية والأوهام من ضمن الدين ولا القيام بها

[1] الشبيبي، محمدرضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 57.

[2] الشبيبي، محمد رضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 50.

تديناً، فهو كشاعر يرمي مكافحة ذلک بإنشاد أشعار تنم عن سخريته وهجوه لأولئک.[1] ومن أشعاره التقريعية، قوله:[2]

دين نيست اين كه بينى در دست اين گروه كاين مفسده است و، اين دَنيان مفسدت گرند

: الدين ليس هذا الذي أمسک به هؤلاء القوم/ بل إن ما تمسكوا به ليس إلا كونه مفسدة، وهؤلاء الدنيؤون مفسدون.

ويؤكد بهار في الأبيات الآتية على العظمة التي منحها الدين الإسلامي للمسلمين ويشير إلى عاملي الوحدة والدين، باعتبارهما الأساس في حفظ هوية المسلمين ومعزتهم في العالم، فيقول:[3]

عزت ما به دو چيز بسته است اتحاد اول و، بعد مكتب

الترجمة: من دواعي العزة والقدرة فيما بيننا، إثنان، الوحدة ويليها الدين.

كاين دو، اول طريق ارشاد است روز يكرنگى و اتحاد است

الترجمة: فهذان العاملان، ينيران أمامنا سبل الرشاد والهداية، وذلک في اليوم الذي نثبت فيه، صدق نوايانا ووحدتنا.

بهار يعتبر الدين مقوماً مهماً لحفظ الهوية الوطنية والدينية، ويعبر عن حماسه الوطني والديني، قائلاً:[4]

[1] ياحقي، محمدجعفر، **جويبار لحظه ها**، تهران :جامي انتشارات، ط11، ، 1388ص: 166.
[2] بهار، محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394، ج1، ص: 275.
[3] بهار، **ديوان اشعار**، ج1، ص: 183.
[4] بهار،محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394، ش ، ج1، ص: 265.

هان ای ایرانیان! ایران اندر بلاست مملکت داریوش دستخوش نیکلاست

الترجمة: ألا يا أيها الإيرانيون! إيران تحت وطأة البلاء، بلاد داريوش أضحت ضحية الحكام الإنكليزيين من أمثال نيقولا.

مرکز ملک کیان در دهن اژدهاست غیرت اسلام کو؟ جنبش ملی کجاست؟

الترجمة: مقر ملك الوجود في فم التنين، أين الحمية الإسلامية؟ أين النهضة الوطنية؟

به کین اسلام باز، خاسته برپا صلیب خصم شمال و جنوب داده ندای مهیب

الترجمة: إن السبب في قيام الحروب الصليبية، ومعاداة المسلمين من قبل أعداء الإسلام شمالاً وجنوباً، يكمن في مدى ضغنهم وحقدهم على الإسلام.

روح تمدن به لب، آیت «أمَّن یُجیب» دین محمد یتیم، کشور ایران غریب

الترجمة: روح الحضارة زهقت، فلتُرَدَّد آية "أمن يجيب"، إذ أصبح دين محمد يتيماً وأصبحت إيران في غربة.

### 7-3-4-التراث:

وهو التاريخ والحضارة اللذان يكونان هوية الأمم عبر الزمن وفتراته الماضوية والحالية والمستقبلية. والماضي ليس كله خير، فيه الخير و فيه الشر، إذ تناوله الأدباء، وتغنى الشعراء بالماضي الذي عرفوه بوعي وتجرد، لابعاطفة وانفعال، باعتباره تاريخ الماضي بكل ما خلفه الحكماء والمفكرون والعلماء والفقهاء والفلاسفة والشعراء والمؤرخون والمصنفون، وتاريخ الحاضر بكل تحولاته وتاريخ المستقبل بكل احتمالاته، فهو يجمع مختلف مجالات المعرفة من لغة وتاريخ وثقافة وتشريع وأدب وآثار وعقائد وأخلاق وحكمة وفلسفة وعلوم؛ وفي ذلك يقول "التويجري": إن التراث، يمتد في حياتنا وينتقل

معنا إلى المستقبل. فهو جزء منا لانستطيع الفكاك منه. وبذلک يعد التراث سمة أصيلة من سمات الهوية، به تكتمل عناصرها وبصبغته تصطبغ.[1]

ويضيف: فإن الاعتزاز بالتراث باعتباره عنوان الهوية، والمحافظة عليه وتعهده بالعناية والرعاية، مسؤولية ورسالة وواجب، فإذا انهدم الماضي وانهار، فإن عودته ضرب من المحال، مؤكداً إن هذه الرعاية ليست كنزعة عاطفية تعني الرجعية والجمود،وإنما هي فطرة أصيلة تكمن في نفوسنا جميعاً.[2]

فالتاريخ تراث الأمم والتراث ذاكرتها، ولكل أمة وطن يتعايش أفرادها مع بعضهم البعض على أرض محددة عبر فترات زمنية، ومن التاريخ يصبح للوطن معنى، لأنه كمرآة يعكس كل ما لدى الأمة من أتراح وأفراح ومرارات وحلاوات وهزائم وانتصارات ويضم في طياته افتخارات السلف لتتخذها الأجيال القادمة عبراً وتجاربا مفيدة.[3]

وقد تغنى الشاعران الشبيبي وبهار بمفاخر الأقدمين ونبهوا الآخرين بذلک وبالاعتزاز بآبائهم ومآثرهم، يقول الشبيبي:[4]

ألا نَظرَةٌ للدّارِجاتِ عُهودُهُم لِنَشهَدَ آداباً لَهُم و عُلوما

[1] التويجري، بن عثمان، عبد العزيز، **التراث والهوية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو-2011، الرياض- المملكة العربية، ص: 7.

[2] التويجري، بن عثمان، عبد العزيز، **التراث والهوية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو-2011، الرياض- المملكة العربية، ص: 8.

[3] ملازاده، محمد، **جوانان سكولاريسم وبحران هويت**، موقع: www,aqeedeh.com. ص:26

[4] الشبيبى، محمد رضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 10.

هَلُـمّا نُحَيِّيـهِم رُفاتاً رَميمـةً ولكن مَتَى حَيّا الرَّميمُ رَميما

وطالما سعى الشبيبي إلى استنهاض الهمم و بعث العزائم و إثارة الوعي بين أبناء وطنه، مذكراً الجيل الجديد على الأخص وبطول أناته المعهودة، بالماضين وتضحياتهم، ووجوب الاقتداء بهم ليرتفع صوت الحق، و يعود المجد الضائع لوطنهم العراق، فيقول مخاطباً صاحبيه ليعيناه على ما يسعده بذكر الماضين من أجداده العرب و المسلمين اعتزازاً بهوياته الوطنية عند ذكره العراق والقومية بمناداته قومه العرب والدينية الإسلامية بدعوة المسلمين، ليثير بذلك، عواطف المعاصرين :[1]

يا خَليلَيَّ إن تَشاءا أسعِداني في شُجوني فالخِـلُّ يُسعِـدُ خِلَّهُ
عَلِّلاني بِذِكرِ نَهضـةِ قـومي قَـبـلَ أَلا أرى لِقَـلـبي تَعِـلَّـة
أين ذاک العراقُ؟ أين بَنوهُ؟ ليتـهم أبصروا العِـراقَ وأهلَـهُ
عَمَـروهُ من كل أفرَعَ سـامٍ يَستَفيءُ السّارونَ في الشمسِ ظِلّهُ

وفي الأبيات التالية يذكر الشبيبي أسماء عدد من القبائل العربية والعراقية المشهورة، مفتخراً بأمجادهم:[2]

سيُذَكِّرُني الشَّـهـامَة (عَنتَرٌ) فينا و والِـدُ (عَنتَرٍ) (شَـدّادُ)
ويَهُزّني عَصرُ (العِراقِ) تسوسُه (لَخَمٌ) و (آلُ مُحَرِّقٍ) و ( إيادُ)
مِمّا أضَعتُم مِن تُـراثٍ (بابِلٌ) و(مَصانِعُ الخُلَفاءِ) و(الأسداد)

ويقول بهار، وهو في معرض حديثه عن العلاقة التي تربط أبناء شعبه بأجدادهم:[1]

[1] الشبيبي، محمد رضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 54.

[2] الشبيبي، محمد رضا، **ديوان الشبيبي**، مدونة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص: 36-35.

نسیم صبح که بر سرزمین ما گذرد ز خاک پاک نیاکان، تو را سلام دهد

الترجمة: كلما مرنسيم الصباح من أرضنا أهداک سلاماً من تربة الأجداد الطاهرة

و ز استخوان نیاکانت بر گذشته بوَد دم بهـار که از گل بـه گل پیـام دهد

الترجمة: تتناقل ورود الربيع رسالة من عظام آبائک الماضي عهدهم، أثناء الربيع

به یاد عشرت اجداد توست هر نوروز که گل به طَرف گلستان صلای عام دهد

الترجمة: في كل عيد نيروز تُحَيّي الوردة جانب البستان تحية شاملة، ذاكرةً أيام زمان عشرتها بآبائک.

تو پای بند زمینیّ ورشته ای است نهان که با گذشته تو را ارتبـاط تـام دهد»

الترجمة: إنک مشدود القدمين في الأرض بينما تربطک بالماضي سلسلة خفية

وفي أبيات أخرى يذكر بهار أسماء الملوک والأبطال الإيرانيين القدماء، ويفخر بأنه منهم، ومن ناهجي طريقهم وخاصة في مجال الاتحاد:[21]

مـا همـــــه کودکان ایرانـیـم مـادر خویش را نگهبانیم

الترجمة: نحن أطفال إيران جميعاً، نحرس أمنا.

همـه از پشت کیقبـاد و جمیم همه از نسل پور دستانیم

الترجمة: كلنا من سلالة كيقباد وجم، نحن من أجيال رستم بور دستان البطل.

نـادر شـــــه آن شـــــاه هوشـــمند شد یـار این اتـحـاد

الترجمة: الملک نادر، ذلک الملک الكيس، هو من رافق هذا الاتحاد.

ز آن رو که خود می دید بی چون و چند آثـــــار این اتـحـاد

[1] بهار،محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394، ش ، ج1، ص: 511.

[2] بهار،محمد تقي، **ديوان اشعار**،1394 ج2، ص: 637.

الترجمة: لأنه كان يرى أن لهذا الاتحاد آثاراً ونتائج مما لاشك فيه.

**الخاتمة:**

بعد دراسة أشعار الشاعرين المعاصرين محمد رضا الشبيبي العراقي ومحمد تقي بهار الإيراني، تَبيَّنَ أن ما بين هذين الشاعرين، وجوه شبه متعددة، يعود السبب في هذا التشابه إلى تشابه أوضاع عصريهما السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية، والبيئة التي عاشا فيها، فمنها ما هو عام يرتبط بشخصيتهما وسيرتهما الذاتية، ومنها ما هو خاص له صلة بموضوع بحثنا هذا، ونستطيع إدراجه فيما يلي:

1- كلا الشاعران المعاصران، عاشا في عصر واحد وتربيا في أسرة أدبية ومتدينة ومثقفة، ودرسا العلوم الدينية والأدبية، وشاهدا أحداثاً سياسية واجتماعية ودينية متشابهة، بسبب أن كلاً من بلديهما، من الناحية الداخلية، كانا يرزحان تحت وطأة حكام مستبدين، وعانيا من تَدَخُّل الاستعمارين الغربي والشرقي من الناحية الخارجية.

2- كلاهما مارسا نشاطات مختلفة المجالات من سياسية واجتماعية وأدبية، وقد أديا دورهما في كل تلك بشكل مؤثر، وقد شاركا في حركة المشروطة ودخلا مجلس الشورى، كمندوبي شعبهما، كما أنهما استوزرا منصب وزارة المعارف، وجدّا في سبيل خدمة وطنهما، وتوعية شعبهما لاستعادة عزتهما وكرامة شعبهما.

3- كلاهما استخدما الشعر كأداة سلاح لتنوير أفكار أبناء شعبهما، بسبب ما حل بوطنهم من ضيم وظلم من قبل حكام بلديهما، والمستعمرين من الانكليز وفرنسا وروسيا، باعتبار هؤلاء تسببوا في ضياع هوية بلدي الشاعرين، من خلال اغتصاب أراضيهما وحقوق شعبهما وهجومهم على القيم الاجتماعية والدينية

والثقافية، الأمر الذي أدى إلى أن يحس الشاعران بضياع مقومات هوياتهما الوطنية والقومية والدينية والثقافية.

4- كلاهما شاعران متمسكان بأساليب النظم القديمة والكلاسيكية. وهذا التمسك يُعدُّ من أسباب اعتزازهما بهويتهما الوطنية ومقومها التراث، كما أنهما من السابقين في إبداع أدب اليقظة آنذاك.

5- كلاهما ذوا هوية دينية واحدة هي الهوية الإسلامية.

6- إن هوية الشبيبي الوطنية هي الهوية العراقية، و هوية بهار الوطنية هي الهوية الإيرانية.

7- كلاهما يعتبران من شعراء التجديد المعاصرين، إذ نظما أشعاراً في أغراض ذات مضامين سياسية و اجتماعية، و تناولا من مظاهر التجديد مواضيع حضارية مستجدة و عناصر قد ساهمت في بناء هويات بلادهما.

إلى هنا ذكرنا وجوه شبه الشاعرين، لكننا نود أن نورد ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة من **وجوه افتراق** الشاعرين، و هي على ما يلي:

1- للشبيبي هوية قومية عربية، و هي التي تضم كل بلدان الوطن العربي، إلا أن بهار لم تكن لديه هوية قومية.

2- إن الشاعر بهار قد لاقى طوال حياته السياسية معاناة السجن و النفي و التضييق و الإفلاس و ضنک العيش من قبل حكام بلده، أما الشبيبي فلم ير مثل ما لاقاه بهار.

3- رغم الاعتدال الديني الذي امتاز به كلاهما، يعد بهار من معارضي أمر الحجاب، أما الشبيبي فقد كان هو و أسرته من زوجه و بناته ملتزمين بأمر الحجاب.

وفي نهاية المطاف في حقل دراستنا حول الهوية و مقوماتها، ارتأينا أن نورد تعريفاً لأحد الكُتّاب، لمراجعة ما يهمنا من هذه الدراسة وهو موضوع الهوية، فهي كما عرفها: ".. الوعاء الذي يحتوي على مجموعة من الخصائص المشتركة بين أفراد المجتمع كالانتماء إلى: وطن واحد ولغة واحدة أو دين مشترك، وتحديات واحدة وهدف ومصير واحد مشترك ... تؤثر في طريقة تفكيرهم واهتماماتهم، ونمط سلوكهم بحيث تصبح نمط حياة مشترك.

فالدين وثقافة المكان، والتلاقح مع الثقافات المحيطة، والتاريخ، واستشراف المستقبل، والحراك المستمر مع الواقع المحيط، تشكل المصادر الستة الأساسية للهوية"[1].

[1] الديب، إبراهيم، بناء مفهوم الهوية وأدوارها الوظيفية في صناعة هوية الدولة الحديثة، ص: 18

**دوائر عرض هويات الشاعرين:**

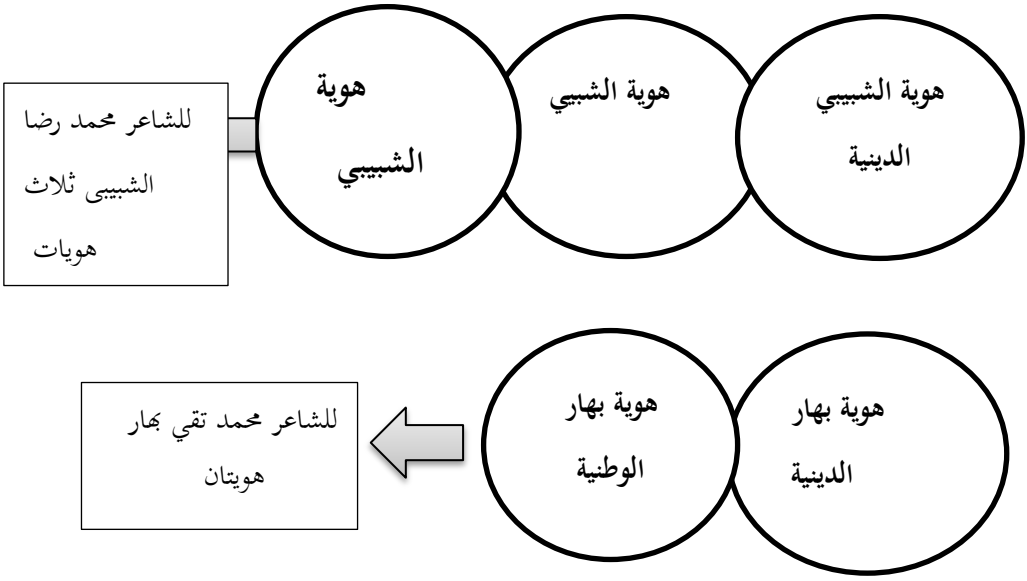


**مكونات الهوية الوطنية والقومية**